استقلال الذات كمدخل للتنبؤ بالثقة بالنفس لدي الأطفال ذوي الإعاقة البصرية

د/ زمزم مصطفى عبد السلام محمد *

د. نادية السيد الحسيني ** أ.د. مني حسين الدهان***

أولًا: مقدمة

تُعد حاسَّةُ البصر من أهم طرق التواصُل مع البيئة المحيطة؛ لما توفره من معلومات ومفاهيم ومهارات إدراكيَّة وحِسيَّة ومعرفيَّة واجتماعيَّة، وكل ذلك يُسهم في تعزيز استقلال الذات؛ وبالتالي تكوين صورة إيجابية عن الذات ومعرفة نقاط القوه والضعف لديه.

ومن ثَمَّ يواجه الأطفال ذوي الإعاقة البصرية صعوبةً في اكتساب المهارات والمعلومات والسلوكيات الاجتماعيَّة؛ وذلك لما تفرضه الإعاقة من قيود تحدُّ من تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين؛ الأمر الذي يؤثر سلبًا على ثقتهم بأنفسهم، وذلك لشعورهم الدائم بأن عالمهم محدود، ويبحث عن تعويض النقص بحركات نمطية غير هادفة، تتمثل في هَزِّ الرأس، تحريك الجسم، فرك العينين، هز الرجلين، الدوران في المكان نفسه (أحمد جرادات، 2015).

وتُعدُّ عدم القدرة على التحرُّك بشكلٍ مُستقلٍّ من أكبر المشكلات التي تواجه الطفل ذي الإعاقة البصرية؛ لذلك يحتاج إلى حرية الحركة وأداء المهام اليومية بمفرده لكي تنمو مهاراتُه وينمو لديه مفهوم ذات إيجابي، وذلك من خلال تدريب الحواسِّ والقدرة على حل المشكلات، وكل حركة يؤديها الطفل ذي الإعاقة البصرية لها هدف معين وهو مبدأ الفاعلية (altunay, 2021).

فيحتاج الأطفال ذوي الإعاقة البصرية إلى استقلال الذات الذي يتطلَّب مهارات متعددة، تتمثل في الاستقلال الشخصي، والتحرُّك في بيئته سواء أكانت بيئه داخلية أم خارجية، والوعي بالمساحة والمكان من حوله، والقدرة على فهم الاتجاهات، ووضع جسمه بالنسبة إلى الفراغ

* مدرس مساعد بقسم العلوم التربوية والنفسية – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس – مصر.

** أستاذ علم النفس التعليمي المتفرغ – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس .

*** أستاذ الصحة النفسية المتفرغ – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

المحيط به، ومعرفة أجزاء جسمه ووظيفة وحركة كل جزء فيه؛ وكذلك معرفة المهارات المطلوبة للجلوس والزحف والوقوف والمشي، حيث أن التأخر في هذه المهارات يؤثر سلبًا على النمو المعرفي والاجتماعي والحَرَكي للأطفال ذوي الإعاقة بصريًا؛ ولذلك لا بد من التدخل عن طريق التركيز على اللمس والسمع والشَّمّ لمساعدة الطفل للوصول إلى الأشياء؛ ومن ثَمَّ زيادة الثقة بالنفس (أحمد جرادات،2013).

وتشير دراسة Syahrial (2020) إلى وجود علاقة ارتباطية بين كُلٍّ من استقلال الذات والثقة بالنفس وصورة الجسم، فعندما تزداد استقلالية الأطفال يظهر ذلك على صورة الجسم ومن ثَمَّ زيادة الثقة بالنفس لديهم. كما أكَّد Lone (2021) أن نُموَّ الثقة بالنفس يتطلب استقلال الذات الذي ينعكس بصورة إيجابية على الذات؛ وبالتالي الرضا عنها ونمو جسمي أفضل.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

يعاني الأطفال ذوي الإعاقة البصرية صعوباتٍ سلوكيةً وانفعالية، تتمثل في تقييد الحركة والشعور بالوحدة والاعتماد على الآخرين؛ ولذا يحتاج الأطفال ذوي الإعاقة البصرية إلى تقديم دعم مستمر وإعادة تأهيل في مجالات الحياة اليومية التي تُسهم بشكلٍ إيجابي في الصحة النفسية والرفاهية؛ وبالتالي إتاحة حياة أفضل لهم تُكسبهم القدرة على حل المشكلات ومن ثَمَّ الثقة بالنفس Manitsa, (2022).

كما أكَّدت Wadhwani (2023) إن الأطفال ذوي الإعاقة البصرية يواجهون صعوبةً فى التوجُّه والحركة وعدم التفاعل مع البيئة والآخرين، وهذا يجعلهم غير نشيطين ومن ثَمَّ عدم القدرة على استقلال الذات والعزلة الاجتماعية وتَدنِّي مفهوم الذات لديهم. كما أشارت Jameel (2019) إلى ارتباط الثقة بالنفس بصورة الجسم بشكلٍ أساسي وتنعكس على مشاعر الأطفال؛ لدرجة أن المظاهر الجسمية يفسرها الأشخاص بأنها الثقة بالنفس وتختلف باختلاف أعمار الأطفال.

وهذا ما أشارت إليه دراسة Borca (2010) إن التنقُّل والحركة تزيد بشكل كبير من مرونة واستقلال الذات للأطفال ذوي الإعاقة البصرية. وعدم الحركة يزيد من الحركات النمطية لديهم؛ وذلك بسبب عدم ممارستهم للأنشطة والاعتماد على الآباء في أداء المهام. وأظهرت النتائج أن استقلال الأطفال ذوي الإعاقة البصرية يتطلب مهارات سلوكية وحركية معينة، وتظهر في مجالات الاستقلال الذاتي.

ومما سبق يتضح ضرورة معرفة العلاقة بين استقلال الذات والثقة بالنفس للأطفال ذوي

الإعاقة البصرية، وهل يُسهم استقلال الذات في التنبُّؤ بالثقة بالنفس. يتناول البحث الحالي دراسة العلاقة بين الثقة بالنفس واستقلال الذات للطفل ذي الإعاقة بصريًا. ومن هنا تتضح مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية:

1- ما علاقة الثقة بالنفس باستقلال الذات للأطفال ذوي الإعاقة البصرية؟

2- ما إمكانية التنبُّؤ بالثقة بالنفس من خلال مُتغيِّر استقلال الذات للأطفال ذوي الإعاقة البصرية؟

ثالثًا: هدفا الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في هدفها التاليَيْن:

1- الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس واستقلال الذات للطفل ذي الإعاقة البصرية.

2- الكشف عن إمكانيَّة التنبُّؤ بالثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية من خلال استقلال الذات.

رابعًا: أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

أ- الأهمية النظرية:

ترجع أهمية الدراسة إلى الاهتمام بالأطفال ذوي الإعاقة البصرية باعتبارهم إحدى الفئات التي تحتاج إلى دعم مستمر لتعويض جوانب النقص لديهم، التي تظهر في عدم استقلالهم الذاتي الذي ينعكس بطبيعة الحال على ثقتهم بأنفسهم، وتكوين صورة سلبية عن الذات ومن ثَمَّ حالة نفسية وانفعالية سيئة؛ لذلك تتناول الدراسة علاقة مُتغيِّرين، هما: استقلال الذات والثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية، واستخدامهما لإكساب الأطفال حرية الحركة والتعبير عن أنفسهم وعدم اعتمادهم على الأسر في أداء المهام اليومية، سواء خارج المنزل أم داخله.

أهمية العيِّنة في الدِّراسة، وهم الأطفال ذوي الإعاقة البصرية الذين لديهم استقلال ذاتي مُتدنٍّ وينعكس بدوره على ثقتهم بأنفسهم؛ مما يزيد الآعباء على أُسرهم والإخصائيِّين وبالتالي يحتاجون إلى رفع مستوى استقلال الذات والثقة بالنفس.

ب- الأهمية التطبيقية:

إعداد مقياسَي الدراسة وهما: مقياس المظاهر الحركية للثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية، ومقياس المظاهر الحركية لاستقلال الذات للطفل ذي الإعاقة البصرية، والتحقُّق من

الخصائص السيكومترية لهم على عيِّنة من الأطفال ذوي الإعاقة البصرية في المرحلة الابتدائية؛ مما يُثري المكتبة العربية. والاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إعداد برامج لتنمية استقلال الذات وتحسين الثقة بالنفس لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية، الذي يظهر بصورة إيجابية على الجسم والحركة.

خامسًا: مُحدِّدات الدراسة:

تُعمم نتائج الدراسة في ضوء مُحدِّداتها التي تتحدد في:

مُحدِّد البحث موضوعيًا بمتغيراته وهما الثقة بالنفس واستقلال الذات، وعيِّنة البحث وهم الأطفال ذوي الإعاقة البصرية، ومحدد مكاني بمدرسة النور للمكفوفين بحمَّامات القُبَّة بنون بمحافظة القاهرة، ومحدد زمني الفصل الدراسى الثاني للعام الدراسي 2023/2022.

سادسًا: مصطلحات الدراسة:

استقلال الذات: Autonomy يُعرَّف استقلال الذات إجرائيًا بأنه: قدرة الطفل ذي الإعاقة البصرية على أداء المهارات الحركية اللازمة التي تُمكِّنه من الأداء الحركي المستقل، ويظهر ذلك في قدرته على شراء متطلباته؛ وكذلك اجتياز الحواجز الأرضية، والذهاب إلى أماكن الرياضة، وحماية ذاته من اعتداء الآخرين، والبُعد عن الأماكن المزعجة وذات الروائح الكريهة، وقدرته على اتخاذ قراره.

الثقة بالنفس self-confidence: تُعرَّف الثقة بالنفس إجرائيًا بأنها: إثبات الطفل لذاته، وإدراكه لقدراته، واعتماده على نفسه في إشباع احتياجاته، وإحساسه بتقبُّل الآخرين له، ومشاركته الإيجابية لهم، ويظهر ذلك في قدرة الطفل على الأداء الحركي الفردي والتفاعل مع الآخرين.

الإعاقة البصرية visually impairment: تُعرَّف الإعاقة البصرية إجرائيًا بأنها: عدم قدرة الطفل على الرؤية وتقلُّ حِدَّة إبصاره عن 200/20 وينتج عنها عدم القدرة على التحرك، وعدم القدرة على إدراك المسافات؛ ومن ثَمَّ إعاقة الحواس الأخرى لديه.

سابعًا: الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة

تناول الإطار النظري ثلاثة محاور أساسية، هي كالآتي:

المحور الأول: مفهوم استقلال الذات Autonomy:

تشجيع الطفل في السنوات الأولى على استكشاف عالمه بمثابة استقلال لذاته وتنمية شعور الطفل بقدرته وثقته بذاته والتواصل الاجتماعي؛ لذلك يحتاج الطفل ذي الإعاقة البصرية إلى التدريب على نمو المهارات الحَرَكيَّة والعيش باستقلال ويتطلب الحركة باستقلال، وللتحرك في البيئة الخارجية قدرتان:

الأولى: وعي الطفل بمحيطه وفهم حالة جسمه بالفراغ المحيط به.

الثانية: القدرة على تحريك نفسه دون التعرض لأي ضرر.

ويستلزم للقدرتين تعليم جميع المهارات الحركية للطفل للعيش بأمان واستقلالية في أي بيئة، سواء المدرسة أم السفر أم ركوب وسائل النقل أو أداء المهام اليومية (mcalister, 2007).

ولكي يتحقق استقلال الذات للطفل ذي الإعاقة البصرية فلا بد من تذكُّر أن التنقل المستقل جزء مهم من استقلالية الطفل ذي الإعاقة البصرية، والتنقل المستقل تسبقه عدة مهارات أساسية، منها: القدرة على فهم الاتجاهات، ووضع الجسم في الفراغ، ومعرفة أجزاء الجسم والمهارات المطلوبة للجلوس والزحف والوقوف والمشي، حيث أن التاخر في المهارات الحركية يؤثر على النمو الحركي ويترك أثرًا على النواحي المعرفية والاجتماعيَّة للطفل ذي الإعاقة البصرية؛ ولذلك لا بد من التدخل عن طريق التركيز على اللمس والسمع لمساعدة الطفل الكفيف للوصول إلى الأشياء.

يتفق كُلٌّ من (أحمد جرادات، 2023) Borca, 2010 على أن استقلال الذات للطفل ذي الإعاقة البصرية يتطلَّب مهاراتٍ سلوكيَّةً معينةً للحركة، وتظهر في مجالات الاستقلال الشخصي، والحركة في الفراغ الصغير والمتوسط والكبير، والتوجيه والحركة: وهي القدرة على فهم ما يدور حولنا من علاقات الأشياء ببعضها البعض، والوعي بالمساحة والمكان من حولنا، والتنقُّل هو القدرة على التنقل عبر البيئات المختلفة، ويُستخدم مصطلح "الحركة" هنا لوصف القدرة الحركية التي يحتاجها شخص ما للوصول إلى مكان ما، مثل الركض أو المشي أو الميل.

يفتقر الطفل ذو الإعاقة البصرية لبعض المهارات الحركية والناتجة عن غياب التشجيع ومن ثَمَّ عدم تكوين خبرات، كما يفتقر إلى بعض المهارات الحركية اللازمة للتعرُّف إلى البيئة دون إظهار الوعي الجسدي اللازم؛ مما يدفعه إلى تجنُّب الحركة في الأماكن غير المألوفه؛ لذلك تُعد مشكلة الانتقال من أهم المشكلات التكيفية التي تدفعه إلى تنميه المهارات الحركية.

ويُنظر إلى استقلال الذات بأنه اتخاذ موقف إيجابي، يجعل الطفل أفضل، ويُلاحظ هذا من نتائج المواقف التي تجعل الطفل مستقلًا وواثقًا من نفسه، بالإضافة إلى قدرته على حل

المشكلات التي تُكسبه استقلال الذات والثقة بالنفس، وإنه سيكون قادرًا على التأثير على المواقف التي يتعرض لها. وهناك علاقة إيجابية بين الاستقلال والموقف الذي يتعرض له الطفل وكذلك علاقة إيجابية بين الثقة والموقف؛ مما يعني أنه إذا كان استقلال الطفل وثقته بنفسه جيدة، فإن ذلك ينعكس على أدائه في الموقف وقدرته على تخطِّي الصعاب بطريقة جيدة. وذلك دون مساعدة الآخرين له فهو يحاول الاعتماد على نفسه وفقًا لقدراته. وإذا واجهته مشكلةٌ ما، فسوف يطرح أسئلة ويناقشها مع الأصدقاء أو المعلمين؛ وذلك ليتمكَّن من التغلب على هذه الصعوبات (Syahrial, 2020).

ولكي يجتاز الصعوبات ويكون مستقلًا فلا بد من التوجه والحركة: وهما يعنيان القدرة على فهم العلاقات التي تربط الأشياء ببعضها البعض، وإنشاء نمط عقلي للبيئة يُكسب الطفل القدرة على وضع نفسه فيه: وربط الموقف بالحركة التي يؤديها، وللتوجه خطوتان مُهمَّتان:

الخطوة الأولى: تحقيق وعي الطفل بجسمه وعلاقة أجزاء الجسم ببعضها البعض وقدرته على معرفة الاتجاهات.

الخطوة الثانية: تدريب الحواس الذي يوفر للطفل فرصًا لاكتساب المعرفة والتي تتضح على الوجه التالي:

أ- **حاسَّة السمع**: تعدُّ حاسة السمع تعويضًا كبيرًا للطفل ذي الإعاقة البصرية تسمح له بالتمييز بين الأصوات الثلاثة، دقات الساعة على الحائط، وطنين الثلاجة المنخفض، وصوت العصافير التي تغني في الخارج، وتوفر له نمطًا يُمكِّنه من تمييز الصوت المباشر والصوت غير المباشر، ويُقصد به الصوت الذي ينبعث من مصدر واحد يرتد إلى الطفل من عائق، مما يؤدي إلى صدى الصوت. إن مهارة استخدام مثل هذه الأصداء للتوجه تُمكِّن الطفل من معرفة الفرق في صدى الصوت، مثلًا صوت الخطوات عند المشي عبر ممر ضيق تختلف عندما يتسع أو ينتهي النفق. من خلال الاستماع المستمر لمثل هذه التغييرات الصوتية، يُحسِّن مهاراتهم السمعية في الترددات الأعلى؛ ويمكنهم بعد ذلك تقدير التغييرات الطفيفة في الصوت أثناء عبورهم للبوابات، ومداخل المتاجر؛ وبالتالي تحديد مواقعهم بدقة أكبر داخل البيئة.

ب- **حاسة اللمس**: قناة أخرى للمعلومات للطفل ذي الإعاقة البصرية يمكن من خلالها الكشف عن بيئته. ويمكن تقسيمها إلى جزءَين: التمييز عن طريق اللمس والبراعة اليدوية. ويلعب التمييز دوره لأغراض التوجه، أما البراعة اليدوية فلمهارات الحياة اليومية (Tooze, 2023).

المحور الثاني: مفهوم الثقة بالنفس Self Confidence :

تُعد الثقة بالنفس هي إيمان الطفل بقدراته وما يشعر به تجاه نفسه، وهي سمة من سمات الإدراك وتشير إلى قدرة الطفل على التعامل بنجاح مع المواقف المختلفة بالاعتماد على الذات وبالتالي؛ فإن الثقة بالنفس هي الشجاعة في حماية النفس وثقة الطفل بقدراته على التصرف بشكلٍ فعَّال في المواقف المختلفة. وتدمج الثقة بالنفس قدرتين، هما: الجسد والعقل وتوجههما نحو الهدف. لذلك الثقة بالنفس شرط أساسي للنمو والتقدم والنجاح، والطفل الواثق من نفسه يَعتبِر نفسه مؤهلًا فكريًا واجتماعيًا، وناضجًا انفعاليًا، وراضيًا عن نفسه، وحاسمًا ومتفائلًا، وناجحًا ومُستقلًا في حياته، ومتقدمًا إلى الأمام، وحازمًا إلى حدٍّ ما، ومعتمدًا على الذات، وواثقًا من نفسه ولديه صفات قيادية. فالثقة بالنفس ليست موروثة بل مكتسبة وبالتالي يكون لدى الطفل إيمان بمستقبله يُمكِّنه من تقييم قدراته، وأنه قادر على فعل ما يريد ويخطط له ويتوقع نتائجه (Lone, 2021).

أحد جوانب الشخصية هي الثقة بالنفس، ولها وظيفة مهمة لتحقيق إمكانات الطفل، وينشأ لدى الطفل ذي الإعاقة البصرية العديد من المشكلات التي تسبب له نقص الثقة بالنفس، فمن يمتلك الثقة بالنفس يمكنه فعل أي شيء معتقدًا أنه سينجح، وإذا فشل فلا يأس، وما زال لديه الحماس، ويظل واقعيًا، ثم يحاول مرةً أخرى ومع انعدام الثقة يشعر الطفل بالدُّونِيَّة التي تؤثر على حياته، وسوف يكون متشائمًا.

مُكوِّنات الثقة بالنفس: تتكون الثقة بالنفس من خمسة مُكوِّنات وهي كالتالي:

1- النظر إلى الذات: وتعني أنك قادر على عمل الأشياء كالآخرين.

2- الشعور بالانتماء: وتعني أن الطفل يشعر أنه متكامل مع الآخرين.

3- التفاؤل بالمستقبل والنظرة الإيجابية للحياة.

4- مواجهة الفشل: وتعني التعلُّم من خلال النظر إلى خبرات الفشل السابقة.

5- نَمْذجَة الأدوار.

تعتمد الثقة بالنفس على ما توفرهُ البيئة من تفاعل اجتماعي بين الطفل والأسرة وبين الطفل والآخرين، فالبيئة التي تبعد الطفل عن التوتر والقلق والغضب هي بيئة مملوءة بالثقة تتيح للطفل فرصة التعبير عن رأيه، وتسمح له أن يمارس نشاطاته معتمدًا على نفسه والمرونة في التفكير التي تمنحه الإحساس بقيمته ومكانته وزيادة تقديره لنفسه، ومن ثَمَّ الاستقلالية التي تمنحه ثقة بنفسه وأنه قادر على تحمل المسئولية. (hania, 2020).

ومن أهم النظريات المفسرة للثقة بالنفس

نظرية النمو النفسي الاجتماعي لإريك أريكسون التي تحدد ثلاث خصال للشخصية السليمة، هي: السيطرة الفعالة والإيجابية على البيئة، وإظهار قدر من الوحدة الشخصية، والقدرة على إدراك الذات والعالم إدراكًا صحيحًا. وهذه النظرية تهتم بتفاعل الطفل مع البيئة الاجتماعيَّة والثقافية التي يعيش فيها، حيث اهتم أريكسون بوصف سلسلة من الأزمات التي تحدث استجابةً لمطالب المجتمع ومسايرتها، وهي تعتمد بدرجة كبيرة على ثقة الفرد بنفسه وقدرته على مواجهة الضغوط. ومهما يَكُن فإن السلوكيات الإيجابية البعيدة عن العنف تحمل في طيَّاتها تحمُّل المسئولية واعتماد الفرد على نفسه، وتساعده على اتخاذ قراراته بنفسه بدءًا من القرارات البسيطة حتى المعقدة، وكلما كان متمتعًا بدرجة عالية من الثقة بالنفس ساعده ذلك على ممارسة الأنشطة التي يفضلها بطريقة إيجابية، بحيث يساعده استقلال الذات على اكتساب أساليب التفكير الصحيحة ومواجهة الطفل للمواقف الحياتية المختلفة، وتحمُّل مسئولياته، وتكوين صداقات والاستفادة من التجارب المختلفة، وتعلُّم لغه الحوار مع الآخرين، وهذا ما يجعلهم يشعرون بالارتياح ولديهم القدرة على تكوين صداقات تساعدهم على شغل أوقات فراغهم. (همت مختار، 2016).

المحور الثالث: الطفل ذو الإعاقة البصرية: هو الطفل الذي يعاني كَفَّ البصر التام وليس لديه إدراك للضوء؛ مما يتطلب منه استخدام حواسِّه الأخرى للتعلُّم. (Abubakar, A.I 2022) وقد عرَّفه (Abdur Rahman, 2021) بأنه الطفل الذي يعاني ضعفَ البصر عند الولادة مقارنةً بالطفل العادي، ويحتاج إلى تعلُّم أكبر عدد من مهارات الحياة اليومية؛ لأن هذا سيجعله أكثر استقلالًا بالذات وأكثر ثقَة بالنفس.

خصائص الطفل ذي الإعاقة البصرية:

يؤثر فَقْد البصر على خصائص الطفل الاجتماعية والانفعالية والحركية، فيشعر بالإحباط والقلق وفقدان الشعور بالأمن؛ وبالتالي اختلال صورة الجسم وعدم الثقة بالنفس ومن ثَمَّ كثرة الحيَل الدفاعية (فريال عبد الهادي، 2018). وسوف تُعرض الخصائص كما يلي:

1- الخصائص الاجتماعيَّة والانفعالية للطفل ذي الإعاقة البصرية:

يُعد التكيُّف الاجتماعي للطفل ذي الإعاقة البصرية صعبًا للغاية وذلك لسببين، هما: عدم رؤيته لإيماءات الجسم وعدم رؤيته لإيماءات الوجه؛ لذلك يجب تدريبه على استخدام الإشارات البصرية الملائمة مثل تحريك الرأس وإعطاء إشارات عند التحدث (فتحي وآخرون، 2013).

يعاني الطفل ذي الإعاقة البصرية مشكلةً في التفاعل مع الآخرين لذلك تتأخر لديه القدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية؛ وبالتالي يقلُّ تفاعله الاجتماعي لعدم مقدرته على فهم الآخرين وعجزه عن تفسير وتعميم تصرفات الآخرين؛ لذلك يشعر بالعجز والعزلة الاجتماعيَّة فيحتاج إلى سماع الأصوات ليتفاعل مع الآخرين (Rachel cassna, 2016). وهذا ما أكَّدته دراسة (فريال عبد الهادي، 2018) بأن التكيُّف الاجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة البصرية صعبٌ؛ لذلك يتم تدريبهم على استخدام تعبيرات الوجه الملائمة للموقف وتحريك الرأس وحركات اليد المناسبة للموقف، وتُحدد خصائص الطفل الاجتماعيَّة والانفعاليَّة طبيعة علاقاته مع الآخرين، فتؤثر الإعاقة سلبًا على انفعالات الأطفال ذوي الإعاقة البصرية وتظهر في سوء التوافق الشخصي والاجتماعي والشعور بالعجز والدونية والإحباط والقلق وفقدان الشعور بالأمن؛ وبالتالي اختلال صورة الجسم وعدم الثقة بالنفس مما يؤدي إلى كثرة الحيَل الدفاعية (كمال سالم، 2017).

2- الخصائص الحركية للطفل ذي الإعاقة البصرية:

إن النمو الحركي للطفل ذي الإعاقة البصرية يتأخر وذلك لارتباطه بقدرته على الثبات ودقة الحركة، وعدم القدرة على رفع الجسم والجلوس، فلا يمكنه المشي باستقلال إضافةً إلى تأخر التوازن والوقوف بثبات، ويرجع ذلك لنقص خبراته البيئية، ونقص العلاقات المكانية، وعدم القدرة على المحاكاة والتقليد، فكلما اتسع نطاق بيئته زادت قدرته الحركية وخبراته، وتؤثر الإعاقة البصرية على قدرة الطفل ذي الإعاقة البصرية ويظهر ذلك في حركته وتنقُّله في البيئة، حيث يحتاج إلى التدريب على مهارات التوجه والحركه والتنقل؛ ويعني ذلك قدرته على إدراك مكانه، والتحرك من مكانٍ إلى آخر في البيئة الطبيعية. (نايفة، 2018).

ويظهر التأخُّر في النمو الحركي بسبب عدم قدرته على تحديد مصدر الصوت وخوفه من الاصطدام أثناء الحركة، وتظهر خصائصه الحركية في المشي باستقلال ويرتبط هذا بقدرته على الثبات والوقوف. (إيمان عباس، 2010).

لذلك تُعد مشكلة التحرك باستقلال من أهم المشكلات التي تواجه الطفل ذي الإعاقة البصرية؛ وذلك بسبب محدودية حركته وعدم اشتراكه في الأنشطة التي تُكسبه الوقوف والتوازن والمشي والقفز والجري، وبالتالي عدم قدرته على التحكم بجسمه أو الثبات أثناء الحركة. (أحمد جرادات، 2009).

كما أكَّدت دراسة maria (2020) أن الأطفال الذين يعانون إعاقةً بصريةً من سن 7 إلى

10 سنوات، يعانون عجزًا في مهارات المشي والقفز والتوازن الحركي وكذلك عدم القدرة على الاتصال بالبيئة.

لذلك تُعد مشكلة الاستقلال من أهم المشكلات التي تواجه الطفل ذي الإعاقة البصرية؛ وذلك بسبب عدم اشتراكه في الأنشطة التي تُكسبه القدرة على التحكم بجسمه وثقته بنفسه. (أحمد نادر، 2009).

أشارت دراسة moza, lawrie (2021) أن هناك ارتباطًا قويًا وإيجابيًا بين الاستقلال والرضا عن الحياة، وأن هناك منظورين يمكن أن يفسرا الارتباط بين الاستقلال واحترام الذات والرضا عن الحياة، هما: المنظور الأول هو أن الاستقلال بناء أساسي يُسهم في احترام وتقدير الذات والرضا عن الحياة عبر الثقافات المختلفة. وبالتالي فإن تقدير الذات للأطفال المستقلين يعكس نجاحهم في تحقيق أهدافهم ومن ثَمَّ يكونون أكثر رضا عن الحياة. المنظور الثاني: أن الاستقلال يمكن أن يؤدي إلى إحساس الطفل بثقافة مجتمعه. وأن الاستقلال متعدد الأبعاد، وقد يشعر الطفل بالرضا عن نفسه عندما يمارس الاستقلال ويشعر أنه فريد ومختلف ولا يضطر إلى الاعتماد على أي شخص آخر ويمكنه الاعتناء بنفسه.

وسوف نتناول بعضًا من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة، فهدفت دراسة husni sabil, arsil (2020) إلى معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الاستقلال وثقة الأطفال بأنفسهم في التعلُّم. وتكونت العينة من (130) طالبًا وطالبةً، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقلال والثقة بالنفس لدى الأطفال، فكلما زاد استقلال الذات عند الطفل زدات ثقته بنفسه.

وفي هذا الصدد هدفت دراسة (نادر جرادات، 2014) إلى فاعلية البرنامج الاجتماعي في رفع مفهوم الذات لدى الطفل الكفيف، وتتألف العيِّنة من (30) طفلًا تتراوح أعمارهم من 6–4 سنوات. وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في كُلٍّ من التدريب على بعض المهارات الاجتماعيَّة، مثل التعاون، والاعتماد على الذات، واحترام الدور، واحترام الكبير، ومشاركة الأهل في المواقف الاجتماعيَّة، ومشاركة الأقران بالألعاب والأنشطة واللعب معهم، واستخدام تعبيرات اجتماعية مثل الاستئذان والسلام والشكر والاعتذار.

كما أشارت دراسة (hafiz 2019) إلى معرفة العلاقة بين الرضا عن صورة الجسم والثقة بالنفس لدى الأطفال المكفوفين. وتكونت عيِّنة الدراسة من (100) طالب يعانون إعاقةً بصرية، (50) ذكور و(50) إناث. وتطبيق استبيان يتعلق بالرضا عن صورة الجسم ومتعلق بالثقة

بالنفس. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية موجبة دالَّة بين الرضا عن صورة الجسد والثقة بالنفس، وباختلاف نوعهم (ذكور– إناث) لديهم نفس المستوى من الرضا عن صورة الجسد. كما أسفرت عن النتائج أن الأطفال ذوي الإعاقة البصرية باختلاف مستواهم الاجتماعي والاقتصادي لديهم مستوى الرضا نفسه عن صورة الجسم.

وأكَّدت دراسة زينب عباس (2016) أن مستوى الثقة بالنفس يتأثر باختلاف أعمار الأطفال وكلما كان الطفل مستقلًا يظهر هذا على ثقته بنفسه، وقد أُجريت الدراسة على عينة قوامها (37) تلميذًا وتلميذةً من معهد النور للمكفوفين من الصفَّيْن: الثالث والخامس الابتدائي.

وفرضت دراسة borca (2010) أن مهارات الحركة والتوجه تزيد بشكلٍ كبيرٍ من مرونة واستقلال الأطفال المكفوفين، وتتألف عينة الدراسة من (20) طفلًا ذي إعاقة بصرية تتراوح أعمارهم بين (10 – 6) سنوات من الذكور والإناث، وبدأت هذه الدراسة من فرضية أن حجم الحركات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية يتأثر بزيادة ممارستهم لأنشطة اللعب الحركي. وأسفرت الدراسة عن أن الأطفال ذوي الإعاقة البصرية أتقنوا مهارات اللمس أكثر من السمع والشم؛ لذلك ساعدهم اللعب الحركي على تحفيز حاسَّة اللمس والمشاركة في الأنشطة التي تتطلب الحركة.

أكَّدت دراسة hallemans (2011) التي طُبقت على عينة قوامها (31) طفلًا (15 أنثى، 16 ذَكَرًا) يعانون إعاقةً بصرية، تتراوح أعمارهم من سنة وثلاثة أشهر إلى 44 عامًا، أكَّدت أن لضعف البصر تأثيرًا كبيرًا على النمو الحركي واكتساب المهارات عند الأطفال المكفوفين تمامًا. كما لوحظ وجود فروق في مهارات الحركة والاستقلال وذلك يؤثر سلبًا على ثقتهم بأنفسهم.

التعقيب على الإطار النظرى والدراسات السابقة: يمكن التعقيب على ما سبق وفقًا لما يلي:

من **حيث الأهداف**: تنوعت أهداف الدراسات السابقة، فمنها ما قام بدراسة متغيرات الدراسة مع العديد من المتغيرات التربوية والنفسية وتأثيرها على الأطفال، كدراسة borca (2010) التي هدفت إلى الربط بين مهارات الحياة اليومية واستقلال الذات الذي يُسهم في نمو الثقة بالنفس، وأشارت دراسة (Bond, C & Hebron, 2016) إلى معرفة العلاقة بين الرضا عن صورة الجسم والثقة بالنفس، ومنها ما أكَّد أن مستوى الثقة بالنفس يتأثر بأعمار الأطفال كما في دراسة (زينب عباس، 2016). وأكَّدت نتائج الدراسات السابقة أن هناك مؤشراتٍ توحي بوجود علاقة بين استقلال الذات والثقة بالنفس، وأن هناك ندرةً في الدراسات التي درست هذه العلاقة (في حدود علم الباحثة).

ومن **حيث العيِّنة**: تنوَّعت العيِّنات المستخدمة فمن حيث المرحلة العمرية، فقد تناول البعض فئة عمرية من أطفال وكبار السن أعمارهم بين 44 – 1,3 عامًا كما في دراسة hallemans, ann, et al, 2011))، وتناول البعض الأطفال مثل دراسة ((borca, claudia vasilica, 2010، والبعض مرحلة ما قبل المدرسة (أمل محمد، 2019، إبراهيم قويدر، 2018). بينما تدرس الدراسة الحالية العلاقة بين استقلال الذات والثقة بالنفس لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة البصرية تتراوح أعمارهم بين9 – 6 سنوات. فقد تناولت معظم الدراسات العاديين وتناول البعض فئات التربية الخاصة، مثل دراسة sunarty, k., & dirawan, g. d., (2015) التي تناولت الأبوَّة كنموذج لتعلُّم الاستقلال.

من حيث الأدوات: قامت العديد من الدراسات باستخدام مقاييس واستبانات مُصمَّمة للأفراد العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة لقياس متغيرات الدراسة (استقلال الذات، الثقة بالنفس)، بينما تقوم الدراسة الحالية بإعداد مقاييس لمتغيرات الدراسة (استقلال الذات، الثقة بالنفس) لتتلاءَم مع فئة الأطفال ذوي الإعاقة البصرية.

الفروض:

1- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالَّة إحصائيًا عند مستوى (0,05) فأكثر بين الدرجة الكلية للثقة بالنفس ومُكوِّناته، والدرجة الكلية لاستقلال الذات ومكوناته لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية؟

2- يُسهم متغير استقلال الذات في التنبُّؤ بالثقة بالنفس لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية؟

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أ- **منهج الدراسة**: هو المنهج الوصفى الارتباطي، حيث يمثل استقلال الذات المتغير المستقل، بينما تمثل الثقة بالنفس المتغير التابع.

ب- **العينة**: تكوَّنت عينة البحث من (20) طفلًا من الذكور ذوي الإعاقة البصرية من مدرسة النور للمكفوفين بحمَّامات القبَّة. ويوضح جدول (1) الإحصاء الوصفي لعينة البحث من حيث الجنس والعمر.

جدول (1): الإحصاء الوصفي لعينة البحث من حيث الجنس والعمر

عدد العينة	النوع	متوسط العمر	الصف الدراسي
20 طفلًا	ذكور	9,25	الصف الثاني والثالث والرابع الابتدائي

ثامنًا: أدوات الدراسة:

١- مقياس المظاهر الحركية للثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية (إعداد الباحثة):

أ- **وصف المقياس**: يهدف إلى قياس المظاهر الحركية للثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية، وقد بلغ عدد بنوده (32) بندًا موزعة على مُكوِّنين، هما:

المكون الأول: الأداء الحركي الفردي: قياس مدى قدرة الطفل ذي الإعاقة البصرية على الأداء الحركي الفردي من خلال المشي بخطوات سريعة ويتوجه بحركته تجاه مصدر الصوت، ويتكون من (16) بندًا.

المكون الثاني: تبادل الحركة مع الآخرين: قياس قدرة الطفل على مشاركته الإيجابية لزملائه والتعاون معهم في أداء الأنشطة، ويتكون من (16) بندًا.

طريقة تقدير الدرجات: يستجيب الأطفال على البدائل ذات التدريج الثلاثي، وتعطي الاستجابات الدرجات على النحو التالي: (3) نعم، (2) أحيانًا، (1) لا. ويوضح جدول (2) مكونات المقياس وأرقام مفردات كل مكون وجميع مفردات المقياس إيجابية.

جدول (2): عدد عبارات المقياس وأرقامها لكل مكون

المكونات	عدد العبارات	أرقام العبارات
أولًا: الأداء الحركي الفردي	16	1 – 16
ثانيًا: تبادل الحركة مع الآخرين	16	17 - 32

ب- **خطوات إعداد المقياس**: تم بناء المقياس فى صورته الأوَّلية، من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وبعض مقاييس الثقة بالنفس لدى عينات مختلفة، والاستفادة منها في استخلاص المكونات التي حصلت على أعلى نسبة شيوع، وصِيغت مجموعة من البنود تحت هذه المكونات لتتناسب مع عينة البحث، وبذلك تم الحصول على المقياس في صورته الأوَّلية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس والتربية الخاصة وكان عددهم (7)، وتم تطبيق المقياس على عينة الأدوات لحساب الخصائص السيكومترية للمقياس من ثبات وصدق، كما يلي:

صدق المُحكِّمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين، بحيث تم الإبقاء على

مجموعة من العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (80٪) فأكثر بين المحكمين، مع الأخذ في الاعتبار التعديلات التي أشار بها المحكمون على صياغة العبارات.

أولًا: ثبات المقياس:

أ- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية**: ولحساب ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية، وذلك عن طريق حساب مُعامِل ثبات بين نصفَي المقياس بعد تقسيمه إلى جزءَين، والتصحيح من أثر التجزئة بمعادلة سبيرمان برون ومعادلة جتمان، ويوضح جدول (3) نتائج هذا الإجراء.

ب- **الثبات بطريقة مُعامِل ألفا كرونباخ**: وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (3) نتائج هذا الإجراء.

جدول (3): يوضح قيَم مُعامِلات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية ومعادلة جتمان للمقياس الفرعية والدرجة الكلية:

المكونات	البنود	ألفا لكرونباخ	ثبات التجزئة النصفية		ثبات جتمان
			قبل التصحيح	بعد التصحيح	
الأول	16	.784	.584	.737	.668
الثاني	16	.800	.755	.861	.860
الدرجة الكلية	32	.861	.805	.892	.861

ثانيًا: حساب الصدق

أ- **صدق الاتساق الداخلي**: بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس ككل، ويوضح جدول (4) قيم معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية.

جدول (4): قيم معامل ارتباط درجة المفردة بالدرجة الكلية مقياس الثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية

الأداء الحركي الفردي				تبادل الحركة مع الآخرين			
A1	.739**	A9	.853**	B1	.708**	B9	.848**
A2	.853**	A10	.771**	B2	.712**	B10	.876**
A3	.751**	A11	.906**	B3	.719**	B11	.815**

.924**	B12	.902**	B4	.872**	A12	.712**	A4
.834**	B13	.797**	B5	.756**	A13	.780**	A5
.647**	B14	.754**	B6	.872**	A14	.829**	A6
.779**	B15	.721**	B7	.903**	A15	.866**	A7
.912**	B16	.670**	B8	.885**	A16	.882**	A8

ويتضح من جدول (4) أن قيمة معاملات الارتباط؛ قد تراوحت لمُكوِّن (الأداء الحركي الفردي) بين (0.906** - 0.712**)، ولمكون (تبادل الحركة مع الآخرين) بين (0.924**-0.647**) وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01).

كما تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس الثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية بإيجاد مُعامِل الارتباط بين درجات كل مُكوِّن والدرجة الكلية، ويوضح ذلك بجدول (5).

جدول (5): قيم معاملات الارتباط (ر) والدلالة بين درجات كل مكون بالدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية

المكونات	المكون الأول: الأداء الحركي الفردي	المكون الثاني: تبادل الحركة مع الآخرين
معامل ارتباط	0.794**	0.787**

يتضح من الجدول (5) أن مُعاملات الاتساق الداخلي لمكونات لمقياس الثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية تراوحت بين (0.787** :0.794**) وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01)؛ مما يشير إلى معاملات ثبات مقبوله بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية.

قدرة الاختبار على التمييز: تم حساب المقارنات الطرفية بين متوسطَي درجات العينة في الدرجة الكلية للمقياس والمقاييس الفرعية، وذلك بعد تقسيم العينة إلى مجموعتين والتحقُّق من التجانس باستخدام اختبار(F) للتجانس للتعرف إلى مدى التجانس بين المجموعتين، كانت قيمة (F) للدرجة الكلية للمقياس ومكوناته دالة؛ مما يعني تجانس المجموعتين أي يمكن استخدام اختبار مان – وتني في حالة المجموعتين المتجانستين. ويُظهر جدول (6) نتائج هذا الإجراء:

جدول (6): قيمة مان - وتني لدلالة الفروق بين متوسطَي درجات المجموعات الطرفية للدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية

المكونات	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة W	الدلالة
الأول	الفئة العليا	11	6.00	66.00	-3.802-	66	,000
	الفئة الدنيا	9	16.00	144.00			
الثاني	الفئة العليا	11	6.00	66.00	-4.156-	66	,000
	الفئة الدنيا	9	16.00	144.00			
الدرجة الكلية	الفئة العليا	10	5.50	55.00	-3.822-	55	,000
	الفئة الدنيا	10	15.50	155.00			

ويتضح من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطَي درجات الأفراد مرتفعي الدرجات ومتوسطَي درجات الأفراد منخفضي الدرجات في اتجاه أفراد المجموعة العليا، عند مستوى دلالة (0,0001) أي بين متوسطات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في الدرجات؛ مما يعني أن الاختبار قادر على التمييز بين المجموعات الطرفية، وهذا يُعدُّ مؤشرًا على صدق المقياس.

مقياس المظاهر الحركية لاستقلال الذات للطفل ذي الإعاقة البصرية

أ- **وصف المقياس**: يهدف إلى قياس المظاهر الحَرَكيَّة للثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية، وقد بلغ عدد بنوده (20) بندًا موزعة على مكونين، هما: الأداء الحركي المستقل (10) بنود، وحماية الذات (10) بنود، وتعطي استجابات الدرجات على النحو التالي: (3) نعم، (2) أحيانًا، (1) لا.

ب- **خطوات إعداد المقياس**: تم بناء المقياس فى صورته الأوَّلية، من خلال الاطلاع على

الدراسات السابقة وبعض مقاييس الثقة بالنفس لدى عينات مختلفة، والاستفادة منها في استخلاص المكونات التى حصلت على أعلى نسبة شيوع، وصِيغَت مجموعة من البنود تحت هذه المكونات لتتناسب مع عينة البحث، وبذلك تم الحصول على المقياس في صورته الأولية، ثم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المُحكِّمين، ثم تطبيق المقياس على العينة لاختبار صدق وثبات المقياس.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم عرض المقياس فى صورته الأوَّلية على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس والتربية الخاصة وكان عددهم (7)، وتم تطبيق المقياس على عينة الأدوات لحساب الخصائص السيكومترية للمقياس من ثبات وصدق، كما يلي:

صدق المُحكِّمين: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المُحكِّمين، بحيث تم الإبقاء على مجموعة من العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (80٪) فأكثر بين المحكمين، مع الأخذ في الاعتبار التعديلات التي أشار بها المُحكِّمون على صياغة العبارات.

أولًا: ثبات المقياس:

أ- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية**: ولحساب ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية، وذلك عن طريق حساب مُعامل ثبات بين نصفَي المقياس بعد تقسيمه إلى جزءَيْن، والتصحيح من أثر التجزئة بمعادلة سبيرمان برون ومعادلة جتمان، ويوضح جدول (7) نتائج هذا الإجراء.

ب- **الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ**: وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (7) نتائج هذا الإجراء.

جدول (7): يوضح قيَم مُعاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية ومعادلة جتمان للمقياس الفرعية والدرجة الكلية:

المكونات	البنود	ألفا لكرونباخ	ثبات التجزئة النصفية		ثبات جتمان
			قبل التصحيح	بعد التصحيح	
الأول: الأداء الحركي المستقل	10	.631	.538	.700	.698
الثاني: حماية الذات	10	.825	.745	.854	.830
الدرجة الكلية	20	.856	.893	.944	.921

ج- صدق وثبات المقياس:

والآتي عرضُها لاختبارات الصدق والثبات التي تم إجراؤها على عينة الصدق والثبات:

صدق المُحكِّمين: تم عرض المقياس فى صورته الأوَّلية على مجموعة من المحكمين، بحيث تم الإبقاء على مجموعة العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (85٪) فأكثر بين المحكمين، مع الأخذ في الاعتبار التعديلات التى أشار إليها المحكمون.

صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة باختبار مُعامِل صدق الاتساق الداخلي، وذلك عن طريق استخدام معادلة الارتباط لبيرسون بين عبارات المقياس والمجموع الكلي، وكانت النتائج كالتالي:

الأداء الحركي المستقل				حماية الذات			
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	.848**	6	.756**	1	.799**	6	.872**
2	.797**	7	.819**	2	.853**	7	.781**
3	.814**	8	.793**	3	.882**	8	.771**
4	.942**	9	.807**	4	.829**	9	.906**
5	.770**	10	.802**	5	.866**	10	.872**

ونلاحظ أن قيمة مُعاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه، كانت معظمها دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01).

قدرة الاختبار على التمييز:

تم حساب المقارنات الطرفية بين متوسطَي درجات العينة في الدرجة الكلية للمقياس والمقاييس الفرعية، وذلك بعد تقسيم العينة إلى مجموعتين والتحقُّق من التجانس باستخدام اختبار(F) للتجانس للتعرف إلى مدى التجانس بين المجموعتين، كانت قيمة (F) للدرجة الكلية للمقياس ومكوناته دالة؛ مما يعني تجانس المجموعتين أي يمكن استخدام اختبار مان – وتني في حالة المجموعتين المتجانستين. ويظهر جدول (8) نتائج هذا الإجراء:

جدول (8): قيمة مان – وتني لدلالة الفروق بين متوسطَي درجات المجموعات الطرفية للدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية:

المكونات	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة W	الدلالة
الأول: الأداء الحركي المستقل	الفئة العليا	9	16.00	144.00	-3.822-	66	,000
	الفئة الدنيا	11	6.00	66.00			
الثاني: حماية الذات	الفئة العليا	9	16.00	144.00	-3.801-	66	,000
	الفئة الدنيا	11	6.00	66.00			
الدرجة الكلية	الفئة العليا	11	6.00	66.00	-3.789-	66	,000
	الفئة الدنيا	9	16.00	144.00			

ويتضح من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطَي درجات الأفراد مرتفعي الدرجات ومتوسطَي درجات الأفراد منخفضي الدرجات في اتجاه أفراد المجموعة العليا، عند مستوى دلالة (0,0001) أي بين متوسطات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في الدرجات؛ مما يعني أن الاختبار قادر على التمييز بين المجموعات الطرفية، وهذا يعدُّ مؤشرًا على صدق المقياس.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,05) بين درجات استقلال الذات والثقة بالنفس للطفل ذي الإعاقة البصرية.

وللتحقُّق من هذا الفرض تم إجراء تحليل إحصائي لدرجات الأطفال بأسلوب معاملات الارتباط الثاني لبيرسون Pearson Correlation، ويوضح جدول (9) نتائج معاملات الارتباط الثنائي لاستقلال الذات والثقة بالنفس للأطفال ذوي الإعاقة البصرية.

جدول يوضح (9): نتائج معاملات الارتباط الثنائى لاستقلال الذات والثقة بالنفس للأطفال ذوي الإعاقة البصرية

	الأداء الحركي الفردى	تبادل الحركة مع الآخرين	الدرجة الكلية لمقياس المظاهر الحركية للثقة بالنفس	الأداء الحركي المستقل	حماية الذات	الدرجة الكلية لمقياس المظاهر الحركية لاستقلال الذات
الأداء الحركي الفردي	-					
تبادل الحركة مع الآخرين	0.652**	-				
الدرجة الكلية لمقياس المظاهر الحركية للثقة بالنفس	0.801**	0.926**	-			
الأداء الحركي المستقل	0.806**	0.738**	0.816**	-		
حماية الذات	0.877**	0.611**	0.622**	0.707**	-	
الدرجة الكلية لمقياس المظاهر الحركية لاستقلال الذات	0.734**	0.889**	0.885**	0.871**	0.723**	-

ويتضح من النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,05) فأكثر بين درجات استقلال الذات والثقة بالنفس للأطفال ذوي الإعاقة البصرية. ويعني ذلك أنه كلما ارتفعت درجة الطفل على مقياس استقلال الذات ارتفعت درجته على مقياس الثقة بالنفس، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Moza, D., Lawrie, 2021).

وبما أن هناك معاملات ارتباط موجبة دالة إحصائيًا بين متغيرَي استقلال الذات والثقة بالنفس؛ لذا يمكن التحقق من الأسلوب الإحصائي القائم على معاملات الارتباط وهو تحليل الانحدار البسيط، للتحقُّق من مدى تنبُّؤ المتغير المستقل "استقلال الذات" بالمتغير التابع وهو "الثقة بالنفس"، وهو ما سنتحقَّق منه في الفرض الثاني.

أكَّد كُلٌّ من (أحمد جرادات 2013) (borca, 2010) إلى أن استقلال الذات للطفل ذي الإعاقة البصرية يتطلب مهارات حركية، وتظهر في مجالات الاستقلال الشخصي، والحركة في الفراغ الصغير والمتوسط والكبير، والتنقُّل عبر البيئات المختلفة، والقدرة على الركض والمشي والاتزان وان تعلم هذه المهارات يكسبه الثقة بالنفس.

هذا ما أكَّدته دراسة (نادر جرادات، 2014) أن التدريب على بعض المهارات الاجتماعيَّة، مثل التعاون، والاعتماد على الذات، واحترام الدور، واحترام الكبير، ومشاركة الأهل في المواقف الاجتماعيَّة، ومشاركة الأقران بالألعاب والأنشطة واللعب معهم، واستخدام تعبيرات اجتماعية مثل الاستئذان والسلام والشكر والاعتذار يزيد من ثقة الأطفال بأنفسهم.

كما أشارت دراسة husni sabil, arsil (2020) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقلال والثقة بالنفس لدى الأطفال، فكلما زاد استقلال الذات عند الطفل زدات ثقته بنفسه.

نتائج الفرض الثاني: "إن متغير استقلال الذات يحدد الثقة بالنفس للأطفال ذوي الإعاقة البصرية".

وللتحقُّق من هذا الفرض يمكن صياغته بأسلوب إحصائي كالتالي: "يُسهم متغير استقلال الذات في التنبُّؤ بالثقة بالنفس للأطفال ذوي الإعاقة البصرية"، وتم إجراء تحليل إحصائي لدرجات أطفال عينة البحث بأسلوب تحليل الانحدار الخطِّي البسيط Simple Linear Regression.

ويُستخدم الانحدار الخطِّي البسيط للتنبُّؤ بدرجات المتغير التابع الثقة بالنفس من درجات المتغير المستقل استقلال الذات، ويكشف الجدول (10) عن نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لمتغير استقلال الذات المُنبئ بالثقة بالنفس.

جدول (10): نتائج تحليل الانحدار الخطِّي البسيط

للمتغير استقلال الذات المنبئ بالثقة بالنفس

المتغير المنبئ به	معامل الارتباط البسيط (R)	معامل التحديد R-Square	قيمة F	مستوى الدلالة Sig	معامل الانحدار (B)	معامل الانحدار القياسي Beta	الدلالة	
استقلال الذات	0.857	0.735	49.852	0,000	1.441	0.857	3.5287.061	0,000
(ثابت الانحدارس					17.529		3.528	0.002

يمكن صياغة معادلة الانحدار من خلال بيانات الجدول في الصورة التالية: التنبؤ باستقلال الذات = 17.529 + (1.44.1 * الثقة بالنفس).

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج هذا الجدول مقبولة إحصائيًا حيث بلغت قيمة "ف" (49,852) وهي دالة بمستوى دلالة قدره (0,00)، وهذا يؤكد وجود دلالة إحصائية لتأثير المتغير المستقل (الثقة بالنفس) على المتغير التابع (استقلال الذات) محل الدراسة.

كما بلغت قيمة "ت" المحسوبة (7,061) وهي دالة بمستوى دلالة قدره (0,00)، وهو ما تشير إليه قيمة المُعامِل "B" التي تعني أن التغير في قيمة المتغير المستقل (الثقة بالنفس) بوحدة واحدة يقابله تغير بمقدار (1,441) في المتغير التابع (استقلال الذات)، وهذا المتغير المستقل يُفسَّر حسب مُعامل التحديد (R2) المقدر بـ (0,735) من التباين في المتغير التابع؛ أي أن (73,5٪) من التغيُّرات الحاصلة على استقلال الذات سببها الثقة بالنفس، مقابل دلالة قيمة "ت" لباقي العوامل الأخرى بمستوى دلالة قدره (0. 001)، وهو ما يؤكد وجود عوامل أخرى تؤثر أيضًا على الثقة بالنفس.

وبناء على ما سبق فإنه يتضح أن: مستوى الثقة بالنفس لدى الطفل ذي الإعاقة البصرية يؤثر على استقلال الذات (علاقة تَنبُّئِية).

أكَّدت Syahrial, 2020 إلى أن استقلال الذات يجعل الطفل أفضل، ويظهر من خلال نتائج المواقف التي يتعرض لها الطفل وردود أفعاله عليها، والقدرة على حل المشكلات وقدرته على تخطِّي الصعاب التي تجعل الطفل مستقلًا ومن ثَمَّ زيادة ثقته بنفسه، وهذا يعني أنه إذا كان

استقلال الطفل وثقته بنفسه جيدة، فإن ذلك ينعكس على أدائه في المواقف التي يتعرض لها دون مساعدة الآخرين له فهو يحاول الاعتماد على نفسه وفقًا لقدراته.

كما أشارت زينب عباس (2016) في دراستها التي أُجريت على عيِّنة قوامُها (37) طفلًا من الصفَّيْن: الثالث والخامس الابتدائي، إلى أن استقلال الذات يظهر على ثقة الطفل بنفسه.

وأكَّدت دراسة borca (2010) أن مهارات الحركة والتوجه تزيد بشكلٍ كبيرٍ من مرونة واستقلال الأطفال ذوي الإعاقة البصرية، وأنهم إذا أتقنوا مهارات الحركة واللمس أكثر من السمع والشَّمّ، ساعدهم ذلك على تحفيز الحركة التي تظهر تلقائيًا على ثقتهم بأنفسهم.

وأسفرت دراسة hallemans (2011) التي طُبقت على عيِّنةٍ قوامُها (31) يعانون إعاقةً بصرية، أن هناك علاقةً طرديَّةً بين كُلٍّ من مهارات الحركة والاستقلال وثقة الأطفال بأنفسهم. فكلما قلت المهارات الحركية واستقلال الذات أثَّر سلبًا على ثقتهم بأنفسهم والعكس صحيح.

التوصيات التطبيقية:

1- إجراء دراسة بهدف التعرُّف إلى المشكلات التي تواجه الطفل ذي الإعاقة البصرية في قدرته على الاستقلال.

2- تدريب الأطفال ذوي الإعاقة البصرية على أداء المهام اليومية بمفردهم في مرحلة ما قبل المدرسة.

3- التوجه إلى القائمين برعاية الأطفال ذوي الإعاقة البصرية وإرشادهم إلى كيفية تحسين الثقة بالنفس لدى الأطفال.

4- يحتاج الأطفال ذوي الإعاقة البصرية إلى التشجيع والدعم المستمر لإكسابهم الثقة بالنفس.

5- تدريب مُعلِّمي المدارس على كيفيه التعامل مع الأزمات والحركات النمطية للأطفال ذوي الإعاقة البصرية التي تؤثر على استقلال الذات.

6- الاهتمام بتدريب الحواسّ والحركة خارج المنزل لأنها تُعد من العوامل الرئيسة لاستقلال الذات.

البحوث المستقبلية المقترحة:

1- فاعلية الحركة بالبيئة الخارجية في زيادة استقلال الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية.

2- أثر الثقة بالنفس على تحسين الصحة النفسية لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية.
3- علاقة استقلال الذات بالتحرُّك في البيئة الخارجية للأطفال ذوي الإعاقة البصرية في مرحلة المدرسة.
4- استخدام اللعب في تحسين الاتجاهات لأطفال ذوي الإعاقة البصرية.
5- علاقة المهارات الحركية بالثقة بالنفس للأطفال ذوي الإعاقة البصرية في الطفولة المبكرة.
6- الثقة بالنفس كمدخل للتنبُّؤ بالمهارات الحركية وصورة الجسم للأطفال ذوي الإعاقة البصرية.
7- إعداد برنامج قائم على تدريب الحواسّ لتنمية استقلال الذات وأثره على الصحة النفسية للأطفال ذوي الإعاقة البصرية.

المراجع باللغة العربية:

1. أمل محمد حسونة (2019): "فاعلية برنامج تدريبي قائم على القصة الحركية الموسيقية في تنمية بعض مهارات التعبير الحركي لدى طفل ما قبل المدرسة الكفيف"، جامعة بورسعيد، كلية رياض الأطفال، مجلة كلية رياض الأطفال، العدد (14).
2. إيمان عباس الخفاف (2010): "الملف التدريبي الشامل للطفل غير العادي"، دار المناهج للنشر، دائرة المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعيَّة، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، العدد (35).
3. جمال الخطيب، جميل الصمادي، فاروق الروسان، خولة أحمد يحيى، منى الحديدي، ومسي العمايرة، ميادة الناطور، ناديا هايل السرور، إبراهيم عبد الله، فرج الزريقات (2018)، دار الفكر، ط 8، القاهرة.
4. زينب عباس ياس (2016): "قياس مستوى الثقة بالنفس لدى التلامذة المكفوفين"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد (27)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق.
5. قويدر بن إبراهيم العيد (2018): تأثير برنامج الألعاب الصغيرة على المهارات الحركية وبعض القدرات الإدراكية الحسية الحركية لطفل ما قبل المدرسة (6 – 4) سنوات، دراسة تجريبية أُجريت بدور الحضانة لولاية عين الدفلي.
6. كمال سالم سيسالم (2017): "المعاقون البصرية خصائصهم ومناهجهم"، الدار المصرية اللبنانية.
7. نادر أحمد جرادات (2013): "فاعلية برنامج اجتماعي لرفع مفهوم الذات للطفل الكفيف في مرحلة ما قبل المدرسة"، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية – جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن.

8. نادر أحمد جرادات (2012): "فاعلية برنامج حسي في تنمية المهارات الحركية للطفل الكفيف"، جامعة الإسكندرية، كلية رياض الأطفال، مجلة الطفوله والتربية، العدد (10) الجزء الثاني.
9. نادر أحمد جرادات (2013): "الطفل الكفيف" الأكاديمية الأردنية للنشر، عمان، الأردن.
10. همت مختار مصطفى (2016): "استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وعلاقته بالثقة بالنفس وتقدير الذات والأمن النفسي لدى عينة من طلاب المؤسسات الإيوائية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (167، الجزء الثاني) يناير لسنة 2016 م.

المراجع باللغة الإنجليزية:

11. Abubakar, A. I. (2022) "Orientation And Mobility Skills For Children With Visual Impairment"Bayero University, Kano Nigeria Faculty Of Education.Department Of Special Education.
12. Ali S. Brian, Justin A. Haegele, Laura Bostick, Lauren J. Lieberman, And
13. ALTUNAY, B., Yalcin, G., & SARAÇ, M. U. (2021). Orientation and Mobility Problems of Adults with Visual Impairment and Suggestions for Solutions. Egitimde Nitel Arastırmalar Dergisi, (28), 300-330.
14. Ann Hallemans (2017): "Motor Development In Visually Impaired Children" Faculty Of Medicine And Health Sciences, Department Of Rehabilitation Sciences And Physiotherapy, University Of Antwerp, Antwerp, Belgium.
15. Bond, C., Symes, W., Hebron, J., Humphrey, N., & Morewood, G. (2016). Educating Persons With Autistic Spectrum Disorder–A Systematic Literature Review. Trim/Dublin: National Council For Special Education (Ncse)/Economic And Social Research Institute (Esri) Research Series.
16. Borca, Claudia Vasilica. (2010) "Effective Strategies For Developing Independence In Movement And Travel Of Blind Students". Procedia-Soci C Al And Behavioral Sciences, 2010, 2.2: 4310-4313.
17. Borca, Claudia Vasilica. (2010) "Effective Strategies For Developing Independence In Movement And Travel Of Blind Students". Procedia-Soci C Al And Behavioral Sciences, 2010, 2.2: 4310-4313
18. Danielle Nesbitt (2019) "A Pilot Investigation Of The Perceived Motor Competence Of Children With Visual Impairments And Those Who Are Sighted" Journal Of Visual Impairment & Blindness, January-February 2018 © 2018 Afb, All Rights Reserved.
19. Environmental Research, Licensee Mdpi, Basel, Switzerland.

20. Escala De Desenvolvimento Motor: Adaptação Para Crianças Com Baixa
21. Gina Conti-Ramsden, Miguel Perez-Pereia(2013):" Language Development And Social Interaction In Blind Children" Psychology Press, Newyork.
22. Hafiz Tahir Jame, Farida Shamim (2019): "Relationship Of Self-Confidence With Self Body Image Of Visually Impaired Children" Allama Iqbal Open University, Islamabad, Pakistan, Govt. Training College For The Teachers Of Blind, Lahore, Pakistan , Journal Of Research In Psychology.
23. Hallemans, Ann, Et Al. (2011)" Development Of Independent Locomotion In Children With A Severe Visual Impairment". Research In Developmental Disabilities, 2011, 32.6: 2069-2074.
24. Hania Foudad(2020):"Self-Confidence In Children" Dubai Healthcare City, Uae.Acta Psychopathological.Vol.6 No.3
25. Jameel, H. T., & Shamim, F. (2019). Relationship Of Self-Confidence With Self Body Image Of Visually Impaired Children. Journal Of Research In Psychology, 1(1), 9-11.
26. Korrel Kanoy, Phd (2013):" The Every Thing Parents Guide To Emotional Intelligence In Children How To Raise Children Who Are Caring Resilient, And Emotionally Strong "Adams Media, Adivision Of F+W Media.Inc,U.S.A
27. Krhutová, Lenka (2017)." Personal Autonomy And Disability". Review Of Disability Studies: An International Journal.
28. Lone, R. A. (2021). Self-Confidence Among Students And Its Impact On Their Academic Performance: A Systematic Review. International Journal Of Creative Research Thoughts, 9, 561-565.
29. Manitsa, I., & Barlow-Brown, F. (2022). The Role Of Habilitation Services In The Lives Of Children And Adolescents With Visual Impairments. British Journal Of Visual Impairment, 02646196221144870.
30. SANTOS, M. C. S., SHIMANO, S. G. N., IZEPPI, M. F. S., ARAUJO, L. G. D. O., PELIZARO, P. B., & PEREIRA, K. (2020). escAlA de desenvolvimento motor: AdAPtAção PArA criAnçAs com BAixA visão dos 7 Aos 10 Anos de idAde. Revista Brasileira de Educação Especial, 26(3), 421-436.
31. Mcallister, Richard; Gray, Colette. Low Vision (2007): "Mobility And Independence Training For The Early Years Child". Early Child Development And Care, 2007, 177.8: 839-852.
32. Moza, D., Lawrie, S. I., Maricutoiu, L. P., Gavreliuc, A., & Kim, H. S. (2021). Not All

Forms Of Independence Are Created Equal: Only Being Independent The “Right Way” Is Associated With Self-Esteem And Life Satisfaction. Frontiers In Psychology, 11, 354-606.

33. Sahin, Ertugrul; Barut, Yasar; Ersanli, Ercüment (2013): Parental Education Level Positively Affects Self-Esteem Of Turkish Adolescents, Journal Of Education And Practice V4 N20 P87-97 2013. 12 Pp. Turkey
34. Santos, M. C. S., Shimano, S. G. N., Izeppi, M. F. S., Araujo, L. G. D. O., Pelizaro, P. B., & Pereira, K. (2020). Developmental Motor Scale: Adaptation For Children With Low Vision From 7 To 10 Years Old. Revista Brasileira De Educação Especial, 26 (3), 421-436.
35. Sunarty, K., & Dirawan, G. D. (2015)." Development Parenting Model To Increase The Independence Of Children". International Education Studies, 8(10), 107-113.
36. Sunarty, K., & Dirawan, G. D. (2015)."Development Parenting Model To Increase The Independence Of Children". International Education Studies, 8(10), 107-113.
37. Syahrial, A., & Husni, S. (2020). Arsil, “Attitudes, Self-Confidence, And Independence Of Students In Thematic Learning,”. Universal Journal Of Educational Research, 8(1), 162-168.
38. Tooze, D. (2023). Independence Training For Visually Handicapped Children. Taylor & Francis
39. Niemistö, D., Finni, T., Haapala, E. A., Cantell, M., Korhonen, E., & Sääkslahti, A. (2019). Environmental correlates of motor competence in children-the skilled kids study. International journal of environmental research and public health, 16 (11), 1989.
40. Vijay Pratap Singh (2004): "Education Of The Blind And Visually Impaired" Sarup Special Education Series, New Delhi, India.
41. Wadhwani, M., Vashist, P., Senjam, S. S., Gupta, V., Saxena, R& Tandon, R. (2023). Prevalence And Causes Of Low Vision In A Population-Based Study On Childhood Visual Impairment In North India (Chvi 4). Indian Journal Of Ophthalmology, 71(1), 209-214.
42. Widyawan, D. (2021). Early Childhood Fundamental Motor Skills: Visual Impairments And Non-Visually Impaired. Jurnal Sportif: Jurnal Penelitian Pembelajaran, 7 (1), 136-146, Indonesia.